

شرح كتاب الزكاة من زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

جاء الكلام على الصلاة ونبدأ الان بكتاب الزكاة نعم العلماء رحمهم الله يتترجمون بكتاب في الاجناس وبالباب في الانواع وبالفصول في المسائل ومعلوم ان الزكاة جنس غير الصلاة في الصلاة يقول باب الاستسقاء - [00:00:02](#)

باب الكسوف باب التطوع وهكذا هذى انواع بالفصول يذكر مثلا باب صلاة التطوع يذكر الوتر و اذا انتهى منه قال فصل وتسنن الرواتب وهكذا فالفصول للمسائل والابواب للانواع والكتب للاجناس هذا هو الاصل - [00:00:40](#)

وقد يختلف الحكم الحال نعم ثم قال المؤلف كتاب الزكاة كتاب الزكاة عبر عنه او ترجم له بكتاب لانه جنس مستقل والزكاة كما لا يخفى علينا جميعا اهم اركان الاسلام بعد الصلاة - [00:01:08](#)

والله سبحانه وتعالى يقرنها كثيرا للصلاه في كتاب وقد ثبت عن الامام احمد رحمة الله باحدى الروايات عنه ان تاركها بخلا يكفر كتارك الصلاة ولكن من الصحيح ان تارك هلاك - [00:01:29](#)

والذين كفروا تاركها او كفروا مانعها بخلا قالوا ان الله تعالى قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين فرتب ثبوت الاخوة على هذه الاوصاف الثلاثة ان تابوا من الشرك - [00:01:55](#)

واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ولا يمكن ان تنتفي الاخوة في الدين الا اذا خرج الانسان من الدين اما اذا فعل الكبائر فهو اخ لنا وان فعل كبيرا - [00:02:21](#)

فها هو القاتل عمدا قال الله فيه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف - [00:02:38](#)

من اخيه من اخوه فما نفعه من اخيه اخوه المقتول والضمير يعود على القاتل فجعل الله المقتول اخا اخر اللغات وقال الله تعالى في المقتليين من المؤمنين انما المؤمنون اخوة - [00:02:55](#)

فاصلحوا بين اخويكم مع ان قتل المؤمن وقتلاته من كبار الذنب فلا يمكن ان تنتفي الاخوة في الدين الا بکفر فقال هؤلاء العلماء ان الله تعالى رتب الاخوة في الدين على هذه الاوصاف الثلاثة ان تابوا يعني من الشرك - [00:03:17](#)

واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ولا شك ان هذا هذا القول له وجه جيد بالاستدلال بهذه الاية لكن هذه الاية دل حديث ابي هريرة الثابت في صحيح مسلم - [00:03:39](#)

على ان الزكاة ليس حكمها حكم الصلاة حيث ذكر النبي عليه الصلاة والسلام مانع زكاة الذهب والفضة وذكر عقوبته ثم قال ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار - [00:03:57](#)

فقال يرى سبيلا اما الى الجنة واما الى النار ولو كان كافرا لم يكن له سبييل الى الجنة فان قال قائل اذا قلتم هكذا ودخلتم التخصيص على الاية اية التوبة - [00:04:18](#)

فلماذا لا تقولون ذلك في تارك الصلاة لان الحكم واحد ان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاقوانكم في الدين الجواب عن ذلك ان تارك الصلاة وردت في نصوص تدل على كفره - [00:04:39](#)

فمن اجل ذلك حكمنا بالکفر لان هذه النصوص الواردة في کفر تارك الصلاة نصوص قائمه وليس لها معارض مقاوم كل ما شئنا قيل في المعارضات فانها لا تقاومه لا صحة - [00:05:01](#)

ولا دلالة يعني لا ثبوتا ولا دلال وقالت ما ما يعارضون به نصوص النصوص الدالة على کفر تارك الصلاة اما اجمال او عموم او شيء مقيد

بحالة مخصوصة اما ان يوجد دليل - 00:05:23

يقول من ترك الصلاة فهو مؤمن او من ترك الصلاة فله الجنة او من لم يصلی فهو مؤمن او من لم يصلی فهو في الجنة فهذا لا يوجد ابدا فاذا كان كذلك - 00:05:48

فلماذا نحمل النصوص الدالة على كفر تارك الصلاة الكفر الاصغر مع انه لا دليل على هذا الحل اما لو جاءت الادلة تقول من لم يصلی فهو مؤمن او من لم يصلی فهو في الجنة - 00:06:02

لقلنا يجب ان نحمل النصوص المطلقة للكفر على تارك الصلاة على ايش ؟ على الكفر الاصغر لكن ما في دليل ابدا الادلة قسمناها الى خمسة اقسام اما انه لا دليل فيها اصلا - 00:06:19

مثل استدلال بعضهم بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لاننا نقول ان ترك الصراط شرك كما في حديث جابر في مسلم - 00:06:40

بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة واما انها عامة عامة ومعلوم ان العام يخصص الخاص هذى طريقة اهل العلم مثل من قال لا الله الا الله دخل الجنة هذا عام - 00:06:55

يخصص بتارك الصلاة ويخصص ايضا بجاحد بعض الاشياء جاحد لو جحد اية من القرآن اية من جحدها كفر وهو يقول لا الله الا الله او انها مقيدة بوصف لا يمكن معه ترك الصلاة - 00:07:20

مثل حديث عتبان من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. ان الله حرم يقول ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:07:40

وهل من المعقول ان رجلا يقول لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ان يحافظ على ترك الصلاة ابدا لو كان صادقا في ابتغاء وجه الله ما حافظ على ترك الصلاة - 00:07:53

يقول لا الله الا الله ابتغي بذلك وجه الله ولا اصلی لا ما هو معقول او يكون مقيدا بحال يعذر فيها في حال يعذر فيها كحديث حذيفة في قوم ان درس الاسلام - 00:08:08

فيهم ولم يعرفوا عن الاسلام شيئا الا قوله لا الله الا الله فهو لاء لا شك انهم ما داموا ينتمون للإسلام ولكن لم يعرفوا من الاسلام الا هذه الكلمة العظيمة الا هذه الكلمة العظيمة - 00:08:31

فهم معذورون ومستحق لدخول الجنة لأن هذا غاية ما يمكنه وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعه واما حديث الشفاعة بان الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط - 00:08:46

فان من العجب ان يستدل به هؤلاء على ان تارك الصلاة لا يكفر وهم لا يستدلون به على ان تارك كلمة التوحيد لا يكفر اعظم الخير واخر الخير قول لا الله الا الله - 00:09:06

وهم لا يقولون بان من ترك لا الله الا الله يخرج من النار فنقول اذا اخذتم بعموم هذا الحديث فخذوا به في حق انفسكم وفي حق غيركم هو لم يعمل خيرا قط ومن الخير - 00:09:28

قول يا اهل الله اخرجوا من لم يقل لا الله الا الله من النار على على كلامي فاذا كان عندنا دليل يدل على كفر تارك الصلاة فنقول هذا كافر اصلا - 00:09:43

والكافر لا تنفعه شفاعة الشافعيين سواء عمل خيرا ام لم يعمل خيرا والمسألة واضحة جدا ولكن كما قلت واكرر واسأل الله ان يعينني ايضا على تنفيذ ما اقول ان الانسان يستدل - 00:09:58

قبل ان يعتقل يعني بعض العلماء تعاظم ان نقول لرجل يقول اشهد ان لا الله الا الله وان الله رب العالمين وهو الواحد ولا اشرك به شيئا ولو بيده ملك السموات والارض - 00:10:18

ولكن لا اصلی تعاظم ان نقول لهذا انه كافر وما لنا لا نقول كافر وقد كفره الرسول عليه الصلاة والسلام ارحم الخلق بالخلق رسول الله وقال بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة - 00:10:32

وقال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ثم كلام رب العالمين ان تاب واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين
نحن لا نحكم على احد لا بایمان - 00:10:49

ولا بکفر ولا الفجور ولا ببر ولا على عمل انه حلال او حرام او واجب الا بكتاب الله وسنة رسوله ليس الحكم اليها الحكم الى الله
ورسوله فإذا حكم الله على شخص بكفر فاننا لا نتهيأ ان نقول هو کافر - 00:11:06

لا نتهيأ فالمسألة عند التأمل واضح لكن الانسان يستكبرها ويستعظامها ثم يحاول ان يؤول النصوص او يستدل بنصوص لا دلالة فيها
بقي عندنا القسم الخامس من الادلة التي عارضوا بها الادلة القائمة - 00:11:29

احاديث ضعيفة ومعلوم ان الضعيف لا يقاوم الصحيح هذا امر متفق عليه فإذا كان لدينا احاديث ضعيفة واحاديث صحيحة فالواجب
عليها ان نأخذ بالاحاديث الصحيحة نعم صاحب المسلم على انه تارك الزكاة ونجعل الاية نحملها على فان تاركها كما قال الامام -
00:11:56

الاية على عمود طيب اية التوبة تارك الصلاة بخلا والجمال الان اجعل الاية نعم على من تركها بكم من الزكاة نعم ونبقي الاية على
عموما نعم ونحن - 00:12:27